جذور الصراع العربي الفارسي في الخليج: خلفياته التاريخية وتداعياته السياسية

إعداد

سعيد علي محمد سعيد الغيثي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢١م

جذور الصراع العربي الفارسي في الخليج: خلفياته التاريخية وتداعياته السياسية

إعداد

سعيد علي محمد سعيد الغيثي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة

قسم التاريخ والحضارة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أكتوبر ٢٠٢١م

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأهمية التي يمثلها "الخليج العربي" لشعوب المنطقة في مختلف مجالات الحياة وعلى مر العصور؛ إذ يتميز الخليج العربي بموقعه الاستراتيجي الذي جعله محط أطماع الدول الاستعمارية منذ فجر التاريخ. وكانت منطقة الخليج العربي على مشارف القرنين الخامس عشر والسادس عشر تمثل تحالفاً قبلياً كبيراً يضم أراضي الساحل العربي من شبه جزيرة قطر وجزر أرخبيل البحرين حتى رأس الحد، وفي الشمال ساحل لورستان، وعدد من الجزر، من ضمنها جزيرتي قشم وهرمز، وكانت هرمز المركز الإداري والاقتصادي لهذا التحالف. وأما "تسمية الخليج العربي" فأطلقها الرومان، ومنهم المؤرخ الروماني بليني بلينيوس الأصغر في القرن الأول للميلاد، وظلت هذه التسمية معروفة منذ ما قبل الإسلام لدى سكان شبه الجزيرة العربية وما جاورها؛ أي أن تسمية الخليج العربي ليست حديثة، ولم تظهر بظهور المد العروبي الناصري في خمسينيات القرن العشرين، كما يردّد بعضهم خطأ، وإنما هي أقدم من ذلك بكثير، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي في تحليل المادة الوثائقية والتاريخية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن الخليج استمد أهميته وقوته وقيمته الإستراتيجية والاقتصادية بسبب موقعه الجغرافي المميز. كما تمتعت منطقة الخليج بأهمية كبيرة في الميزان السياسي الدولي، منذ القرن الخامس عشر حتى اللحظة، مما أدى إلى تنافس الدول الكبرى على استعمار المنطقة وبسط نفوذها والسيطرة الكاملة على الخليج العربي. إضافة إلى أن مسميات الخليج، تعددت على مر التاريخ ولعل أهمها البحر الأدنى أو المر، وبحر أو خليج فارس، والبحر أو الخليج العربي، والبحر الأخضر وفي النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي ظهرت تسميات أخرى للخليج مثل بحر أو خليج القطيف، وخليج البصرة. وبالتالي مزاعم إيران المتمثلة في أن الخليج عرف على مر الأزمنة فقط بـ "الخليج الفارسي" غير صحيحة، ومن أنها تسعى ربّما من وراء هذا الإصرار المتكرر بتسميته بالفارسي إلى رغبتها في الهيمنة والسيطرة على الخليج، وبسط نفوذها عليه بشكل كامل، وطمس الهوية العربية، خاصةً إذا ما علمنا من أن للتسمية أهمية بالغة على اعتبار أن المسميات تحمل في طياتها معاني وأبعاداً قد تكون سياسية أو حضارية. وقد أدت سياسة الشاه التوسعية والاستعلائية واندفاعه في برنامج التسليح إلى تردي العلاقات العربية الإيرانية.

ABSTRACT

This study aims to identify the importance that the "Arabian Gulf" represents for the peoples of the region in various areas of life and throughout the ages. The Arabian Gulf is distinguished by its strategic location, which made it the focus of the ambitions of colonial countries since the dawn of history. The Arab Gulf region on the outskirts of the fifteenth and sixteenth centuries represented a great tribal alliance that included the lands of the Arab coast from the Qatar peninsula and the islands of the Bahrain archipelago to Ras Al Hadd, and in the north the coast of Lorestan. And a number of islands, including the islands of Qeshm and Hormuz, and Hormuz was the administrative and economic center of this alliance. As for the "Arabian Gulf" designation, it was given by the Romans, including the Roman historian Pliny Pliny the Younger in the first century AD. This name has been known since pre-Islamic times to the inhabitants of the Arabian Peninsula and its environs; That is, the naming of the Arabian Gulf is not modern, and it did not appear with the emergence of the Arab Nasserite tide in the fifties of the twentieth century, as some of them repeat incorrectly, but it is much older than that. The candidate has followed a methodology based on the historical approach. This has meant thoroughly historical as well as documentary material. The references used include primary as well as secondary sources. The most important of them: that the Gulf derives its importance, strength, and strategic and economic value due to its distinguished geographical location. The Gulf region has also enjoyed great importance in the international political balance, since the fifteenth century until now. Which led to the competition of the major powers to colonize the region and extend their influence and complete control over the Arabian Gulf. In addition, the names of the Gulf have varied throughout history, and perhaps the most important of them are the Near Sea or the Murr, the Sea or the Gulf of Persia, the Arabian Sea or the Gulf, and the Green Sea. Hence, Iran’s allegations that the Gulf has been known throughout time only as the “Persian Gulf” are incorrect, and that it seeks perhaps behind this repeated insistence to call it the Persian to its desire to dominate and control the Gulf, Expand its influence on it completely, and obliterate the Arab identity, especially if we know that the naming is of great importance, given that the names carry with it meanings and dimensions that may be political or civilized. The Shah's expansionist and arrogant policy and his rush in the armament program led to the deterioration of Arab-Iranian relations.

APPROVAL PAGE

The thesis of Saeed Ali Mohammed Saeed Al-Ghaithi has been approved by the following:

_____
ElFatih Abdullahi AbdelSalam
Supervisor

_____
Abdulhamid Mohamed Ali Zaroum
Internal Examiner

_____
Abdellatif M. Elboni
External Examiner

_____
Ahmed Ibrahim Abushouk
External Examiner

_____
Akram Zeki Khedher
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Saeed Ali Mohammed Saeed Al-Ghaithi.

Signature: …...……. Date: ……..……..……

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: سعيد علي محمد سعيد الغيثي

جذور الصراع العربي الفارسي في الخليج: خلفياته التاريخية وتداعياته السياسية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: سعيد علي محمد سعيد الغيثي

التوقيع:..... التاريخ: .....

يشرفني أن أهدي دراستي هذه إلى والدي العزيزين وزوجتي وابنتيّ، والذين كان لهم الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في نجاحي في حياتي العلمية والعملية.

كما أهدي هذه الدراسة إلى كل طالب علم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وأرجو أن تكون هذه الدراسة نبراساً ومرجعاً ذا قيمة وفائدة لكل من يبحث عن الحقيقة.

الشكر والتقدير

من لا يشكر الناس لا يشكر الله.. اللهم اجعلنا من الشاكرين والذاكرين لفضلك وفضل كل من ساعدني خلال رحلتي العلمية لإنجاز هذه الدراسة.

يشرفني ويسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير وأعلى درجات الثناء، إلى معلمي وأستاذي الفاضل المشرف على هذه الأطروحة الأستاذ الدكتور الفاتح عبد الله عبد السلام الذي تفضل علي وشرفني بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، ولم يبخل عليَّ في التوجيه والنصائح، ولا أنسى أيضاً معلمي الفاضل المشرف السابق الأستاذ الدكتور أحمد حسن الذي لم يتوان لحظة عن تقديم المساعدة ومد يد العون لي لإتمام هذه الأطروحة، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في إنجازها.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصـــل الأول: خطـــة البحـــث وهيكلـــه العـــام ١

مقدمـــة: ١

مشكلة البحث: ٢

أسئلة البحث: ٣

أهداف البحث: ٣

أسباب اختيار البحث: ٤

أهمية البحث: ٤

حدود البحث: ٥

الحدود المكانية: ٥

الحدود الزمانية: ٥

منهجية البحث: ٦

الدراسات السابقة: ٦

الفصل الثاني: أهمية الخليج قديماً وحديثاً ١٧
تمهيد ١٧
المبحث الأول: الأهمية الجغرافية والتاريخية ١٨
المطلب الأول: الأهمية الجغرافية ١٨
المطلب الثاني: الأهمية التاريخية ٢٥
المبحث الثاني: الأهمية الاقتصادية ٧٦
المطلب الأول: التجارة والملاحة في الخليج ٧٦
المطلب الثاني: مدن الخليج ونشاطها التجاري ٧٨
المبحث الثالث: الأهمية الإستراتيجية ٨٢
خلاصة الفصل الثاني: ٨٩

الفصل الثالث: جذور الصراع وبداية بروز الإشكالية في القرن العشرين ٩١
تمهيد ٩١
المبحث الأول: التسميات التاريخية للخليج على مر العصور ٩١
المطلب الأول: الخلاف القديم والمتجدد على اسم الخليج ٩٢
المطلب الثاني: تعدد أسماء الخليج ٩٣
المبحث الثاني: إشكالية التسمية وبروزها في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ٩٦
المطلب الأول: تجدد الادعاءات الإيرانية في البحرين ٩٧
المطلب الثاني: احتلال إيران للجزر الثلاث ١٠٦
المبحث الثالث: المنظور السياسي لطرفي النزاع حول التسمية ١١٣
المطلب الأول: المنظور السياسي والصراع البريطاني الإيراني على جزر
الخليج العربي ١١٤
المطلب الثاني: السيطرة على جزر الخليج العربي ١١٥
المبحث الرابع: المواقف الدولية حول تسمية الخليج ١١٩
المطلب الأول: الأطماع الإيرانية في منطقة الخليج ١٢٠

المطلب الثاني: فلسفة الإستراتيجية الإقليمية الإيرانية وأبعادها..... ١٢٢
خلاصة الفصل الثالث:..... ١٢٤

الفصل الرابع: الأبعاد الكامنة وراء الخلاف على التسمية وأثرها في زعزعة أمن واستقرار المنطقة ١٢٦
المبحث الأول: البعد السياسي للمشروع الإيراني التوسعي في المنطقة.....١٢٦
المطلب الأول: إعادة فهم موقف إيران وفق إستراتيجيتها الإقليمية ١٢٨
المطلب الثاني: مكانة إيران والرؤية التي يمكن تخيلها في التفكير الإستراتيجي الإيراني..... ١٣٦
المطلب الثالث: استشراف مستقبلي للواقع الإيراني المتغير ١٥٠
المبحث الثاني: البعد الحضاري في إعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية.....١٦٤
المطلب الأول: دولة الحلم الإمبراطوري بين إستراتيجية التنفيذ وطرق المواجهة ١٦٥
المطلب الثاني: السيناريوات المحتملة لمواجهة بناء الإمبراطورية الشيعية الموعودة ١٧٥
المبحث الثالث: البعد الديني ٢٠٣
المطلب الأول: مفهوم دولة القلب المذهبي والفروض الأساس لفكرة الإمبراطورية الشيعية الموعودة ٢٠٣
المطلب الثاني: الإمبراطورية الفارسية والتحول من مذهب أهل السنة والجماعة إلى التشيع الصفوي..... ٢١١
المبحث الرابع: الآثار الناجمة عن الخلاف في توتر العلاقات الإيرانية مع دول الخليج..... ٢٤٢
المطلب الأول: مطامع إيران في عربستان وعمان وجزر الساحل العماني
..... ٢٤٤

المطلب الثاني: مطامع إيران في البحرين وتأثيرها على علاقتها بالمملكة العربية السعودية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الثانية ٢٥٩
خلاصة الفصل الرابع: ٢٧٣

الخاتمة ٢٧٥
أولاً: نتائج الدراسة ٢٧٧
ثانياً: التوصيات: ٢٨٤

قائمة المصادر والمراجع ٢٨٧
أولاً: الوثائق ٢٨٧
ثانياً: الكتب ٢٨٧
ثالثاً: المواقع الإلكترونية المتخصصة في نشر وثائق الخليج ٣١٧

الملاحق ٣١٨

الفصـــل الأول
خطـــة البحـــث وهيكلـــه العـــام

مقدمـــة:

للخليج "العربي" أهمية كبرى لدى شعوب المنطقة؛ القاطنين على ضفافه على مر العصور والأزمنة المختلفة، وقد ساعد وقوعه في وسط العالم، أن يكون همزة وصل بين الشرق والغرب، وإلى ازدهار التبادل التجاري بين قارات العالم القديم (آسيا وإفريقيا وأوروبا)، حيث اشتهر منذ القدم بأنه جسر يربط قارات العالم. كما أسهم موقعه الإستراتيجي في نشوء العديد من الحضارات الإنسانية مثل حضارة ماجان في عمان، ودلمون في البحرين، وحضارات بلاد الرافدين، والحضارة الإسلامية. وأتاح للمجتمعات القاطنة على سواحله فرصة الانفتاح على المجتمعات والحضارات الأخرى والاحتكاك المباشر معها، مما ترتب عليه حدوث تقدم ونهوض ثقافي وحضاري في المنطقة. إضافة إلى أنه كان يمثل مصدراً للرزق والعيش لسكان المنطقة منذ القدم حتى عصرنا الحالي. ومن ثم؛ كل ما يحدث من أحداث في هذه المنطقة تؤثر بعامة على الأوضاع والعلاقات بين الدول التي تعيش على ضفافه. ولعل من الأمور التي أثرت وما زالت تؤثر في توتر العلاقات بين الدول المطلة عليه هو الخلاف على (تسمية الخليج)، فعلى الرغم من أن هذه القضية في نظر بعضهم قد أخذت أكبر من حجمها وأنها لا تستحق كل هذا التهويل والمبالغة، إلا أنها في حقيقة الأمر تمثل أهمية كبيرة لشعوب المنطقة العربية لاتهامهم جمهورية إيران أنها تهدف من وراء إثارته تحقيق أهداف سياسية ودينية وقومية قديمة.

فمن وجهة نظر الدول الخليجية العربية، إن إثارة القضية من قبل جمهورية إيران كلما سنحت لها الفرصة في ذلك، وإصرارها المتكرر على استخدام عبارة "خليج فارس منذ الأزل" بالرغم من وجود وثائق عدة تثبت أن الخليج عبر العصور التاريخية عرف بمسميات عدة منها بحر أرض الإله، وخليج البصرة، وبحر القطيف... وغيرها من التسميات التي اشتهر بها الخليج عبر تلك العصور والتي سوف نبينها من خلال دراستنا هذه، ما هي إلا دليل على أن الخلاف لا يقتصر فقط على التسمية، وهناك اتهام لجمهورية إيران بالسعي لتحقيق أطماع ودوافع

سياسية وقومية وراء إثارته بين الفينة والأخرى، متمثلة في رغبة إيران في الهيمنة والسيطرة على الخليج، وبسط نفوذها عليه بشكل كامل، ومحاربة كل ما هو عربي لطمس الهوية العربية التي عرف بها الخليج عبر الفترات التاريخية السابقة، ويستشهدون بعدة أحداث متعلقة بهذا الشأن وقعت خلال السنوات الأخيرة من طرف جمهورية إيران، لعل آخرها ما حدث في أشهر وأضخم محفل رياضي يقام على هذه المستديرة والمتمثل في دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في ريو دي جانيرو في البرازيل منتصف عام٢٠١٦م، من قيام البعثة الإيرانية المشاركة في الأولمبياد بوضع ملصق كتب عليه "خليج فارس"، وملصق آخر للعلم الإيراني وهو يغطي أجزاء كبيرة من خارطة دول الخليج "العربي" على الملابس والأدوات والمستلزمات الرياضية المستخدمة من قبل الرياضيين الإيرانيين في الأولمبياد، مخالفة بذلك اللوائح والأنظمة المعمول بها في مثل هذه التظاهرات العالمية، والمتمثلة في منع رفع الشعارات السياسية والدينية والعرقية فيها، مما يعتبرونه دليلاً على صحة الفرضية التي ذهبوا إليها وتقف على حد زعمهم وراء قيام إيران بإثارة هذه القضية في كل مرة. وعليه من خلال هذه الدراسة يحاول الباحث أن يستقصي مدى صحة هذه الفرضية التي ذكرناها في هذه المقدمة من عدمها. والمواضيع التي سوف تركز عليها الدراسة هي:

أ. أهمية الخليج لشعوب المنطقة القاطنة على ضفافه.
ب. إشكالية التسمية من منظور علمي وسياسي وشعبي.
ج. الأبعاد والصراعات السياسية التي تقف وراء هذا الخلاف.
د. الآثار المترتبة جراء هذا الخلاف وما نتج عنه من توتر في العلاقات بين طرفي النزاع.

مشكلة البحث:

إن مشكلة هذا البحث تتمحور بشكل أساسي حول الاشتباك والاختلاف الماثل بين دول الخليج العربية من جهة وإيران من جهة ثانية حول أحقية التسمية: هل الخليج عربي أم فارسي؟ هذا الاختلاف بين الطرفين أدى إلى حالة من الاستقطاب والاحتقان الحاد وتوتر العلاقات بين الجانبين مما انعكس على أمن الإقليم واستقراره. ينبغي التأمين أن هذه الإشكالية ليست من إحداثيات الماضي.. بل ما تزال قائمة ومستمرة حتى الآن... ولا يلوح في الأفق ثمة حل أو

مخرج مقبول للطرفين لها. عليه تتابع الدراسة تاريخياً وتحليلياً مختلف التسميات للخليج مع الوقوف على مميزات ومحددات أهم الفترات التاريخية لكل مسمى وسبر غوره. ويأمل الباحث أن تشكل الدراسة مدخلاً ودليلاً للباحثين لبلورة صورة واضحة ودقيقة تمكنهم من الوصول إلى حقائق تسهم في إيجاد أرجحية فعالة تحد من الخلاف والجدل القائم حول تسمية الخليج وتوجيه الأحداث لتلافي حدوث الأزمات مستقبلاً في إقليم يعدّ من أهم الأقاليم الدولية من وجهة جيوسياسية، وجيواستراتيجية، وجيواقتصادية.

أسئلة البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما الأهمية التي يمثلها الخليج للشعوب القاطنة على ضفافه على مر العصور؟
٢. ما مدى صحة مزاعم إيران أن الخليج عرف على مر الأزمنة فقط بأنه "الخليج الفارسي"؟
٣. لماذا تعددت التسميات التي أطلقت على الخليج منذ القدم حتى وقتنا الحالي؟
٤. متى بدأ الخلاف على التسمية بالبروز والظهور؟
٥. ما وجهة النظر السياسية والشعبية لطرفي النزاع، ووجهة النظر الدولية في الخلاف الدائر على التسمية؟
٦. كيف أثَر الخلاف في زيادة توتر العلاقات بين الطرفين؟ وما نتائج وتداعيات ذلك على المنطقة خاصة والعالم أجمع؟

أهداف البحث:

يمكن تلخيص الأهداف المتعلقة بهذه الدراسة على النحو التالي:

١. بيان الأهمية التي يمثلها "الخليج العربي" لشعوب المنطقة في مختلف مجالات الحياة وعلى مر العصور.
٢. التأكد من صحة مزاعم إيران في أن الخليج عُرِف على مر الأزمنة فقط بالخليج الفارسي دون سواه.

٣. التعرف على التسميات التي أطلقت على الخليج على مر الأزمنة والعصور.
٤. معرفة الحقبة التي بدأ فيها الخلاف بالظهور والوقوف على الأسباب الحقيقية التي أدت لبروزه.
٥. توضيح وجهة النظر السياسية والشعبية لطرفي النزاع، والمواقف الدولية حول الخلاف الدائر على تسمية الخليج.
٦. دراسة الآثار المترتبة جراء هذا الخلاف وما نتج عنه من توتر في العلاقات بين الطرفين. وفي المنطقة والعالم أجمع.

أسباب اختيار البحث:

ترجع أسباب الاختيار إلى الآتي:

١. الرغبة في دراسة الموضوع بشكل علمي وموضوعي بعيداً عن التحيز لطرف دون الآخر.
٢. معرفة إذا ما كان هناك حق لطرف دون الآخر في تسمية الخليج.
٣. الإسهام في إيجاد حلول مناسبة وتقديم توصيات في نهاية الدراسة من شأنها التقليل من الجدل القائم في المنطقة حول التسمية.
٤. تقديم فكرة أو رسم صورة أكثر وضوحاً في الخلاف الحاصل يساعد بدوره الدارسين في إيجاد الحلول أو توجيه الأحداث لتلافي الأزمات في المستقبل.
٥. الإسهام في إثراء ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث:

١. إنه على الرغم من كثرة المراجع التي تطرقت وتحدثت عن تاريخ الخليج منذ القدم حتى يومنا هذا، إلا أنها لم تتناول هذا الموضوع بتفصيل كاف يساعد على إيجاد حل للخلاف الحاصل بين الطرفين؛ إذ يلحظ أن بعض المراجع اكتفت بالتحدث عن الخلاف الحاصل بين الطرفين على تسمية الخليج بعامة دون تفصيل فيه، أو

أنها تناولته وفق ميول وأهواء الكاتب وتحيزه للطرف الذي يتبع ويميل له، دون النظر للحقائق والأدلة التاريخية والجغرافية المتوفرة لدى الطرف الثاني. أو أنها لم تتحدث عن الإشكالية من الأساس، مما أدى إلى غياب الحلول التي من شأنها الحد من التوتر الواقع بين الأطراف المتنازعة، وظهور الإشكالية على السطح وإثارتها بين الفينة والأخرى،

٢. توتر العلاقات بين دول الخليج "العربي" وإيران. وهذا ما دفع الباحث إلى التفكير في محاولة طرح الموضوع وتناوله ودراسته دراسة علمية متعمقة، وبكل حيادية، ودون تحيز لطرف دون الآخر، لمعرفة من هو الأحق بالتسمية.

٣. التعرف على الأسرار الكامنة وراء هذا الخلاف الدائر في المنطقة على التسمية، وإصرار كل طرف على رأيه دون النظر والالتفات إلى وجهة نظر الطرف الآخر ولو كانت هي الصحيحة.

حدود البحث:

الحدود المكانية:

ستركز الدراسة على منطقة الخليج والتي تضم كل من جمهورية إيران والدول العربية المطلة عليه وهي: المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والكويت، والبحرين، وسلطنة عمان، وقطر.

الحدود الزمانية:

تركز الدراسة على الحقبة الممتدة من الربع الأول من القرن العشرين حتى وقتنا الحالي، ويعود السبب لاختيار هذه الفترة لرغبة الباحث في التعرف على جذور الصراع وكونها الفترة التي ظهرت وبرزت فيها الإشكالية وتحديداً في عهد الشاه محمد رضا بهلوي.

منهجية البحث:

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجية البحث التاريخي واستخدام أدواته في تحليل المادة التاريخية والوثائقية المتاحة وتقييم وفحص تلك المادة للتأكد من مدى صحتها واستخراج ما بها من دلالات وحقائق تاريخية لتكوين صورة واضحة عن تلك الحقائق المستخرجة ومن ثم؛ فهم الإشكالية الحاصلة والوصول إلى الحقيقة في نهاية المطاف.

الدراسات السابقة:

الخليج العربي في ماضيه وحاضره للدكتور خالد العزي، بغداد: مطبعة الجاحظ، ١٩٧٢م.[١] في هذه الدراسة قام الكاتب بإجراء دراسة شاملة للخليج، وذلك من خلال القيام برحلة استطلاعية دراسية لدول خليجية ضمت البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، وقد قسم دراسته لقسمين حيث تناول في القسم الأول شؤون الخليج "العربي" بعامة، وقد تضمن أربعة فصول تمثلت في تقديم وصف للخليج وتاريخه في فصله الأول ثم انتقل في الفصل الثاني والثالث على التوالي للحديث عن الاستعمار في الخليج والأحوال الاجتماعية في الخليج، وفي الفصل الرابع والأخير تحدث فيه عن العمال والنفط في الخليج. أما القسم الثاني فقد بحث فيه شؤون دول وإمارات الخليج "العربي"، من خلال ذكر معلومات واحصاءات دقيقة عن دولة البحرين ودولة قطر والإمارات العربية المتحدة. وتكمن أهمية هذه الدراسة في قيام الكاتب بذكر نبذة جغرافية وتاريخية من أهمية الخليج "العربي"، وتتبع التسميات التي أطلقت على الخليج على مر العصور التاريخية، والحديث عن دور الاستعمار في تعزيز وتكريس مصطلح "الخليج الفارسي" لتحقيق أغراض استعمارية مرسومة ومبيتة مسبقاً؛ من أجل السيطرة على هذه المنطقة لأغراض إستراتيجية واقتصادية، تمثلت في التنافس فيما بينها في بادئ الأمر للوصول إلى الشرق والهند بالتحديد، ومن ثم تبدلت للحصول على خيرات الخليج من النفط والثروات المائية التي تعج بها مياهه من اللؤلؤ والمحار والأسماك وغيرها، ومحاولة طمس عروبته تنفيذا لسياسة مقصودة على حد قول الكاتب. في حين أنها أغفلت التطرق إلى الفرضية التي تقول أن جمهورية إيران تسعى

[١] خالد العزي، **الخليج العربي في ماضيه وحاضره**، (بغداد: مطبعة الجاحظ، ١٩٧٢م).

من وراء إثارة الخلاف من وقت لآخر إلى تحقيق أطماع ودوافع سياسية وقومية، وبالتالي سيقوم الباحث من خلال دراسته بطرح هذه الفرضية للتأكد من مدى صحتها.

الخليج العربي بحر الأساطير للكاتب قدري قلعجي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.[٢] يتكون هذا الكتاب من ٨ أجزاء، ولعل أهم جزء فيه والذي يمكن الاستعانة به في دراستنا بالتحديد عند التطرق وتتبع التسميات على مر العصور التاريخية، هو الجزء الأول. فقد خصصه الكاتب للإجابة عن أحد التساؤلات التي طرحها في مقدمة كتابه والمتمثل في الخليج عربي أم فارسي؟ قام الكاتب بالإجابة على التساؤل المطروح من خلال سرد أهم التسميات التي عرف بها الخليج عبر التاريخ، إضافة إلى الاستشهاد ببعض المؤرخين أمثال المؤرخ الروماني بليني، والذي عاش في القرن الأول الميلادي، والمؤرخ الدنماركي نيبور في القرن الثامن عشر، واللذين أطلقا على الخليج تسمية "الخليج العربي"، إضافة للمؤرخ الإنجليزي في القرن العشرين رودريك أوين والذي كتب كتاباً بعد زيارته "للخليج العربي" في سنة ١٩٥٧ بعنوان " الفقاعة الذهبية – وثائق الخليج العربي"، حيث ذكر أنه قبل زيارة الخليج كان يعتقد أنه فارسي، ولكن بعد أن قام بزيارته ذكر أنه من الإنصاف تسمية الخليج بـ " الخليج العربي". ولكن الكاتب ناقض نفسه حيث سار على نفس نهج الذين سبقوه، والمتمثل في إثبات أحقية التسمية للطّرف الذي يتبع له دون النظر إلى وجهة نظر الطرف الآخر، وبالتالي يمكن القول بأن الجزء الأول من هذه الدراسة مفيداً وتحديداً عند التطرق وتتبع التسميات التي عرف بها الخليج على مر العصور التاريخية، أما أوجه الاختلاف يتمثل في أنها تناولت الموضوع بعامة ودون ذكر تفاصيل عن الإشكالية متى وكيف بدأت؟ وما الدوافع التي تقف من وراء إثارتها؟ ودون تقديم أي توصيات متعلقة بهذا الشأن. وهذا ما سيسعى إليه الباحث والتركيز عليه في دراسته.

الخليج العربي دراسات تاريخية وجغرافية منذ أقدم العصور حتى الوقت الراهن لمجموعة من الأساتذة الجامعيين، دمشق: دار الأبجدية، ط١، ١٩٩٣م.[٣] شملت هذه الدراسة

---

[٢] قدري قلعجي، **الخليج العربي بحر الأساطير**، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، ١٩٩٢م).

[٣] مجموعة من الأساتذة الجامعيين، **الخليج العربي دراسات تاريخية وجغرافية منذ أقدم العصور حتى الوقت الراهن**، (دمشق: دار الأبجدية، ط١، ١٩٩٣م).

مجموعة من الأبحاث الجغرافية والتاريخية والإنسانية المتعلقة بمنطقة الخليج، وكان الهدف من وراء هذه الدراسات تقديم فكرة عن تاريخ الخليج منذ العصور التاريخية القديمة حتى وقتنا هذا، من أجل صنع مستقبل واعد لشعوب المنطقة وذلك من خلال إبراز أزمة الخليج التي احتلت صدارة الأحداث في نهاية القرن العشرين والتعرف على العوامل الحضارية المشتركة التي تربط شعوبها. وقد بلغ عدد الدراسات التي تضمنها الكتاب اثنتي عشرة دراسة لعل أهمها الدراسة الأولى والخامسة والسادسة التي تناولت تاريخ الخليج وجغرافيته منذ أقدم العصور حتى وقتنا هذا، والأبعاد الإستراتيجية والحضارية للخليج، حيث يمكن الاستعانة بها عند تناول موضوع الأهمية التي يمثلها الخليج لشعوب المنطقة العربية، وفهم وإدراك الأبعاد والصراعات السياسية التي تقف وراء الخلاف على التسمية. ولكنها لم تقدم أي حلول للإشكالية الحاصلة، وبالتالي سيقوم الباحث في دراسته هذه إلى تقديم بعض الحلول التي سوف تساعد ربما في نهاية المطاف إلى إيجاد حل يرضي جميع الأطراف فيما يخص التسمية.

إيران والخليج: البحث عن الاستقرار للدكتور جمال سند السويدي، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ١٩٩٦م.[٤] تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة، حيث تطرق الكاتب في دراسته إلى ضعف علاقات إيران مع دول الخليج العربية وما ترتب عليه من زيادة المخاوف حول استقرار المنطقة. كما استعرض في هذه الدراسة آراء كبار الأساتذة المتخصصين في شؤون إيران والخليج، بقصد التوصل إلى تقييم شامل ومتزن للقضايا الرئيسة التي تواجه المنطقة في مطلع القرن الحادي والعشرين، ثم انتقل للحديث عن تفاصيل النظام الإيراني، باستعراض نشأته قبل الثورة الإسلامية وبعدها، ودور الأيديولوجيا في كل ذلك. ومن ثم تم تسليط الضوء على المحددات الرئيسة التي تؤثر في السياسة الخارجية الإيرانية مع دول الخليج العربية. بالإضافة إلى دراسة العلاقة بين الثورة الإيرانية والتغيرات السياسية في العالم العربي. وتناول بعدها بالتفصيل البرامج والقدرات العسكرية الإيرانية، مع التركيز في أحد الفصول على المشكلات الملحة التي تعيق تطور الاقتصاد الإيراني. وعليه يمكن القول من أن هذه الدراسة تعد من الدراسات القيمة والمفيدة والتي بالإمكان أن تساهم في تحقيق هدف الاستقرار والأمن

---

[٤] جمال سند السويدي، **إيران والخليج: البحث عن الاستقرار**، (أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ١٩٩٦م).

في منطقة الخليج، غير أنها لم تتحدث عن الخلاف الدائر في المنطقة حول التسمية، وأثر ذلك في توتر العلاقات بين الدول القاطنة على ضفافه، حيث سيسعى الباحث التركيز على موضوع الخلاف الحاصل لمعرفة الأسباب التي تقف وراء ذلك ومن ثم المساهمة قدر الإمكان في إيجاد حلول تخفف من حدة هذا التوتر.

الخليج الفارسي عبر القرون والأعصار للدكتور عليّ رضا ميرزا محمد، طهران، معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ط١، ٢٠٠١م.[٥] قام الكاتب في هذا الكتاب بجمع مجموعة من الوثائق والخرائط والمصورات الجغرافية القديمة والحديثة، التي تحدثت أو أظهرت الخليج كخليج فارسي، وقام بترتيبها حسب السنوات منذ القدم إلى وقتنا الحالي، وقد قسم الكاتب كتابه إلى ثلاثة أبواب؛ حيث خصص الباب الأول للحديث عن موضوع الخليج الفارسي في النصوص الجغرافية والوثائق التاريخية والينابيع الثقافية وتضمن ثلاثة فصول أطلق على الفصل الأول مختارات القدماء (من القرن الثالث إلى القرن التاسع)، والفصل الثاني تحدث فيه عن منتخبات مؤلفي العرب (منذ القرنين الأخيرين)، أما الفصل الأخير في هذا الباب فقام بذكر مقتطفات من آثار المستشرقين، أما الباب الثاني والذي أطلق عليه الخليج الفارسي في الخرائط والمصورات الجغرافية فقسمه لأربع فصول تناول في الفصل الأول كلمة الخليج الفارسي في خرائط العالم وآسيا، وفي الفصل الثاني خصصه لخرائط البلدان العربية والتي ذكرت الخليج الفارسي، أما الفصل الثالث فخصصه لخرائط إيران وبالتحديد خرائط كل من المملكة والمدن وبحر فارس، والفصل الأخير من هذا الباب خصصه الكاتب للحديث عن الخرائط التاريخية والمتمثلة في الخرائط القديمة والفتوحات الإسلامية والخلافة العباسية ودول فارس ودويلات الشرق، أما في الباب الثالث والأخير فخصصه الكاتب لتراجم أصحاب النصوص والخرائط والتي تطرق لها في الباب الأول، ويلاحظ على الكتاب أنه يعبر عن وجهة نظر طرف واحدة دون تسليط الضوء على وجهة النظر الأخرى ولكن على الرغم من ذلك يمكن الاستعانة والاستفادة من هذا الكتاب في معرفة وفهم وجهة النظر الإيرانية ومعرفة الأسباب التي جعلتهم يصرون على تسمية الخليج "بالخليج الفارسي" دون سواه، حيث سيحاول الباحث في دراسته

---

[٥] على رضا ميرزا محمد، **الخليج الفارسي عبر القرون والأعصار**، (طهران: معهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ط١، ٢٠٠١م).

هذه تناول الموضوع بكل حيادية والابتعاد عن الطرف الذي يتبع ويميل له قدر المستطاع، والنظر في الحقائق والأدلة التاريخية والجغرافية المتوفرة لدى جميع الأطراف بهدف الوصول للحقيقة.

نام خليج فارس بر بايه اسناد تاريخي ونقشه هاي جغرافيايي للكاتب أيرج أفشارسيستاني، إيران: دفتر مطالعات سياسي وبين المللى، ٢٠٠٢م.[٦] هدفت هذه الدراسة إلى إثبات أحقية تسمية الخليج بـ"الفارسي"، وذلك من خلال قيام الكاتب بتتبع تسمية "الخليج الفارسي" على مر العصور التاريخية، حيث تحدث بدايةً عن الأهمية الاقتصادية والإستراتيجية التي اشتهر بها "الخليج الفارسي" عبر العصور التاريخية القديمة، ثم قدَم وصفاً للمظاهر الطبيعية والجغرافية فيها، والدور التاريخي "للخليج الفارسي" ما قبل الإسلام حتى قيام الجمهورية الإسلامية. وفي المبحث الثاني تطرق الكاتب إلى تسمية "الخليج الفارسي" ما قبل الإسلام وبعد ظهوره، حيث زعم أن الخليج عرف "بالفارسي"، واستشهد لتدعيم رأيه ببعض الآثار التي تعود إلى (٥١٨ –٥١٥) ما قبل الميلاد والتي تم العثور عليها في مصر وقد نقش عليها اسم "بحر فارس"، إضافة إلى ذكر أسماء بعض المؤرخين والرحالة اليونانيين الذين ذهبوا إلى القول إن الخليج "فارسي" وأن الخليج "العربي" كان يطلق على البحر الأحمر. أما بعد الإسلام فاستشهد الكاتب بآية قرآنية من سورة الرحمن هي ((مرج البحرين يلتقيان)) حيث ذهب إلى القول إن المقصود بكلمة البحرين المشار إليها في هذه الآية هو بحر فارس وبحر الروم، كما أن جميع المخاطبات الرسمية في الحقبة الاستعمارية التي شهدتها المنطقة استخدمت عبارة "الخليج الفارسي" دون سواها.

يمكن اعتبار هذه الدراسة مفيدة من ناحية معرفة الدلائل التاريخية والجغرافية التي يستند إليها الفرس في موضوع التسمية، والوقوف على الأسباب الحقيقية التي تقف وراء إصرار إيران المتكرر على أن يكون الخليج "فارسياً". إضافة إلى أن هذه الدراسة ركزت على ذكر الدلائل التي تثبت أحقية التسمية لطَرف الذي يتبع له دون النظر إلى الحقائق التاريخية والجغرافية المتوفرة لدى الطرف الآخر، والاستشهاد ببعض الدلائل التي تحتاج إلى تمحيص للتأكد من مدى

---

[٦] ايرج أفشار سيستاني، **نام خليج فارس بر بايه اسناد تاريخي ونقشه هاي جغرافيايي**، (إيران: دفتر مطالعات سياسي وبين المللى، ٢٠٠٢م).

صحتها. وبالتالي سيحاول الباحث من خلال دراسته هذه إلى ذكر الحقائق والأدلة التاريخية والجغرافية المتوفرة والمتاحة لدى جميع الأطراف.

عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية للكاتب قصي منصور التركي، دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١١م.[٧] ركزت هذه الدراسة على سرد لأهم الوثائق والكتابات النصية الآثارية والتاريخية التي تحدثت عن الخليج، كما سعت إلى التعريف بهوية الإنسان الخليجي الذي عرفت جغرافية أرضه واسمه انتماءً حضاريا لا يدع مجالا للشك بأن اسم الخليج وهويته العربية من بين الحقائق الجغرافية واللغوية التي لا بد من ذكرها ليطلع عليها المتخصصون أو غيرهم من الراغبين في معرفة الحقيقة العلمية من وجهة نظر ثقافية وحضارية. حيث تناول الكاتب في الفصل الأول من دراسته الطبيعة الجغرافية والاستيطان في الخليج العربي، أما في الفصل الثاني فقد تحدث عن الحقائق اللغوية لاسم الخليج العربي. وهذه الدراسة ستكون مفيدة حيث يمكن من خلالها الوقوف والتعرف على التسميات التي أطلقت على الخليج عبر العصور المختلفة، لكنها لم تتحدث عن الأبعاد والصراعات السياسية التي تقف وراء إثارة إيران للخلاف، وما نتج عنه من توتر في العلاقات بين الطرفين. وعليه سيحاول الباحث الوصول والتعرف على الأسرار الكامنة التي تقف وراء هذا الخلاف وتداعياته على المنطقة.

الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين للمقدم سير أرنولد تي. ويلسون، ترجمة مركز المؤسسة، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠١٢م.[٨] قام الكاتب من خلال هذه الدراسة بتجميع الأعمال التي ألفها كتاب سابقون عن هذه المنطقة، وكان يهدف من وراء هذا العمل كتابة التاريخ الإقليمي بهدف تمكين السكان المحليين من تعلم شيء ما عن السجلات السابقة المتعلقة ببلادهم، وإبراز دور بريطانيا المهم والمتميز في صناعة هذا التاريخ على حد قول الكاتب، وقد قدم الكاتب وصفاً شاملاً للخليج "العربي" فتحدث في بادئ الأمر عن الأهمية الجغرافية والتاريخية التي تميز بها الخليج، ثم تكلم عن الإنسان البدائي الذي عاش فيها، وانتقل بعدها للحديث عن العصور التاريخية الأولى والوسطى التي ظهرت في

---

[٧] قصي منصور التركي، **عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية**، (دمشق: صفحات للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١١م).

[٨] أرنولد تي.ويلسون، **الخليج العربي من العصور الأولى حتى بداية القرن العشرين**، ترجمة: مركز المؤسسة، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠١٢م).